

## صداقة كوشنر وبن سلمان تتحكم بالعلاقات السعودية الأمريكية

ترجمة وتحرير زياد محمد - الخليج الجديد

تحقق الغالبية الديمقراطية الجديدة في الكونغرس في الطرق العديدة التي ارتبطت بها إدارة "دونالد ترامب" بالسعودية منذ أيامها الأولى، وفي تقرير الشهر الماضي شرح أعضاء مجلس النواب الديمقراطيون كيف دفع كبار مسؤولي إدارة "ترامب" - بما في ذلك "مايكل فلين" و"جاريد كوشنر" - إلى تزويد الحكومة السعودية بالتقنيات لبناء محطات الطاقة النووية، مما يمكن أن يضع السعودية على طريق تطوير الأسلحة النووية، ويزيد من زعزعة استقرار الشرق الأوسط.

صداقة بعواقب سياسية

ويعد دور "كوشنر" مثيرا للقلق بشكل خاص لأنه - بصفته صهر الرئيس وكبير مستشاريه - قام بتنمية ودعم العلاقة بين "ترامب" وولي العهد السعودي القمي "محمد بن سلمان". وأصبحت صداقة "كوشنر" والأمير "محمد" هي محور العلاقات الأمريكية السعودية اليوم، وهي أحد الأسباب التي جعلت "ترامب" يحاول حماية ولي العهد من اللوم على مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي".

كيف "ترامب" و"كوشنر" اللذان اعتادا على الصفقات العقارية الغامضة بسرعة مع نظام المحسوبية في العلاقات مع السعودية، ما نحن دعما لا يتزعزع من إدارة "ترامب" للمملكة مقابل الوعود بمبيعات الأسلحة والصفقات التجارية الأخرى.

بدأ مشروع بيع محطات الطاقة النووية إلى السعودية في أواخر عام 2016 خلال الفترة الانتقالية الرئاسية، عندما تجمعت مجموعة من جنرالات الولايات المتحدة ومسؤولي الأمن القومي المتقاعدين حول "مايكل فلين"، أول مستشار للأمن القومي لـ"ترامب". وحتى بعد إقالة "فلين" في فبراير/شباط 2017، قام مسؤولون آخرون في البيت الأبيض بإحياء الخطة، على الرغم من انتراضات من جانب محامين في الإدارة كانوا قلقين من أن هذا الاقتراح قد ينتهك القوانين الأمريكية التي تهدف إلى وقف الانتشار النووي. وإلى اليوم، لا تزال الفكرة على قيد الحياة؛ فقد التقى "ترامب" الشهر الماضي مع الرؤساء التنفيذيين للعديد من شركات الطاقة النووية الخاصة التي طلبت مساعدته في بناء محطات الطاقة في

الشرق الأوسط.

في حين أن معظم الاهتمام قد تركز على دور "فلين"، فإن "كوشنر" متورط في العديد من مراوغات المصالح المتعلقة بالمشروع السعودي، وفقا للتقرير المكون من 24 صفحة الصادر عن لجنة الرقابة والإصلاح في مجلس النواب.

ويأتي على رأس قائمة المستفيدون المحتملين من الصفقة النووية السعودية شركة "وستنجهاوس الكتريك"، التي تملكها شركة "بروكفيلد" لإدارة الأصول، وهي شركة عقارية قامت مؤخرا بدعم شركة "كوشنر" عائلته في صفقة قيمتها 1.8 مليارات دولار لشراء برج مكاتب في مانهاتن.

ولا يخلو التحالف بين "كوشنر" وولي العهد السعودي من العواقب على السياسة الأمريكية، فقد تجاهل "ترامب" مهلة الشهر الماضي لتقديم تقرير إلى الكونغرس حول ما إذا كان ولي العهد مسؤولا شخصيا عن قتل وقطع "خاشقجي" في القنصلية السعودية في إسطنبول، وفقا لاستنتاج وكالات الاستخبارات الأمريكية. ولكن محاولات "ترامب" لحماية الأمير من اللوم في مقتل "خاشقجي" ربما تؤدي إلى نتائج عكسية، فمن خلال الدفاع عن الأمير "محمد" بقوة، جعل "ترامب" الأزمة أسوأ، وشجع على استجابة أكثر صرامة في الكونغرس.

#### بوابة "كوشنر"

بعد وقت قصير من انتخاب "ترامب"، استهدف ولي العهد السعودي ومستشاروه "كوشنر" كبوابة لدائرة "ترامب" الداخلية، حيث أدركوا أن "كوشنر" كان نقطة ضعف واضحة بسبب تعاملاته التجارية، وقلة معرفته بالشرق الأوسط وتوقعه إلى التفاوض على اتفاق سلام بين (إسرائيل) والفلسطينيين.

وقد كتب وفد من المسؤولين السعوديين الذين أرسلهم "محمد بن سلمان" إلى الولايات المتحدة في نوفمبر/تشرين الثاني 2016 لتقدير الإدارة الأمريكية الجديدة واصفا دائرة الداخلية لـ"ترامب" أنهن "صناع صفتات يفتقرن إلى الإلمام بالتقاليد السياسية والمؤسسات العميقية، وعلى رأسهم جاريد كوشنر"، وفق ما أوردته صحيفة الأخبار اللبناني في وقت سابق.

وقد اجتذب السعوديون "كوشنر" في هذه الزيارة، وبحلول مارس/آذار 2017، قام "كوشنر" بترتيب مأدبة غداء رسمية لـ"محمد بن سلمان" في البيت الأبيض، حيث تلقى الأمير استقبالا كبيرا يبقى مخصصا عادة لرؤساء الدول بينما كان لا يزال الثاني في ترتيب العرش خلف "محمد بن نايف".

وفي أعقاب ذلك، قام "كوشنر" بإقناع "ترامب" بجعل السعودية المحطة الخارجية الأولى له كرئيس في مايو/أيار 2017، وبحلول ذلك الوقت، أدرك السعوديون أن "ترامب" يشتهر بالإطراء والاحترام، وأعطوه ترحيبا باهرا تخلله العديد من المآدب وعروض الولاء، ولذا فإنه ليس من المفاجئ أن الأمير "محمد بن سلمان" تفاخر في وقت لاحق أن كوشنر كان "في حبيبه" وأنه قدم له معلومات حول منافسيه في العائلة المالكة السعودية، وفقا لموقع "ذا إنترسبت".

وكان "كوشنر" معرضا للاستغلال بشكل خاص بسبب قيام عائلته بشراء برج مانهاتن في عام 2007، في ذروة

سوق العقارات التي انهارت بعد ذلك، وعلى مدى العامين الماضيين، تفاوضت شركات "كوشنر" من أجل خطة إنقاذ مع مستثمرين من الصين و قطر لديهم علاقاتوثيقة مع الحكومتين، لكن تلك المصفقات انهارت مع قلق المستثمرين من التحريم الإضافي الذي ولده دور "كوشنر" في البيت الأبيض.

في الربيع الماضي، توصلت شركات "كوشنر" إلى صفقة مبدئية مع "بروكفيلد" لإدارة الأصول، التي تعد واحدة من الشركات العقارية الأقدم في العالم، للحصول على عقد إيجار لمدة 99 عاماً لبرج المكاتب المضطرب، وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الشركة التابعة لبروكفيلد تبرم اتفاقها مع "كوشنر"، أعلنت شركة أخرى تابعة لـ"بروكفيلد" عن شراء شركة "وستنفهاوس إلكتريك"، وهي شركة مفلسة للخدمات النووية كانت جزءاً من كونسورتيوم يتنافس على بناء محطات الطاقة في السعودية، في صفقة بلغت قيمتها 4.6 مليارات دولار.

كان هذا الشراء يحتاج إلى موافقة إدارة "ترامب" حيث كان خاصعاً لمراجعة لجنة الاستثمار الأجنبي في الولايات المتحدة، والتي تضم كبار المسؤولين من تسع وكالات حكومية أمريكية. وتتطلب الصفقة موافقة الولايات المتحدة لأن "بروكفيلد" التي يقع مقرها في كندا هي شركة أجنبية تسعى لشراء شركة أمريكية في مجال التكنولوجيا النووية. وفي الماضي، طلبت اللجنة من بعض الشركات الأجنبية التخلص من بعض المصفقات أو إجراء تغييرات في صفقاتها المقترحة، ولكن صفقة "بروكفيلد" تمت الموافقة عليها بشكل رسمي مطلع أغسطس/آب الماضي.

وفي وقت لاحق من الشهر نفسه، أعلنت وحدة العقارات في بروكفيلد أنها قد أتمت صفقتها مع شركة "كوشنر" لتأجير مبني مكتب منها تن لمدة 99 عاماً، وكان لتضخ مباشرة مبلغ 1.1 مليار دولار في جيوب عائلة "كوشنر" وتجنبها الاضطرار لبيع البرج بخسارة ضخمة.

## لغة المصفقات

ومن غير الواضح ما إذا كانت مصالح "كوشنر" التجارية لعبت دوراً في الموافقة الأمريكية على استحواذ "بروكفيلد" على شركة نووية، لكن هذه الصراعات تؤكد النهج المتساهل لإدارة "ترامب" تجاه السعودية وحلفائها، ومع دعم "ترامب" الأعمى لولي العهد المتهور، فإن علينا التوقف عن التظاهر بأن التحالف الأمريكي السعودي هو أكثر من مجرد مقاييس مستندة إلى صفقات النفط والأسلحة وبعزم المصالح الأمنية المتصورة.

في 16 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، في نفس اليوم الذي وصل فيه وزير الخارجية "مايك بومبيو" إلى الرياض للقاء الملك السعودي وولي العهد بخصوص مصير "خاشقجي"، قام المسؤولون السعوديون بإيداع 100 مليون دولار من الأموال التي تم التعهد بها لإدارة "ترامب" للمساعدة في استقرار أجزاء من سوريا تم تحريرها من تنظيم "الدولة الإسلامية"، وكان الدبلوماسيون الأمريكيون غير متأكدين من موعد وصول الأموال حتى ظهرت فجأة في الحسابات الأمريكية.

كان توقيت إرسال الأموال بمثابة إشارة إلى "ترامب" بلغة المصفقات التي يفهمها: المملكة ستستمر في الوفاء بوعودها المالية والتزاماتها التجارية تجاه الولايات المتحدة إذا تعامل "ترامب" في الأزمة التي أثارها مقتل "خاشقجي". لقد نقل الزعماء السعوديون إلى "ترامب" و"كوشنر" أنهم يقدرون الولاء العائلي والمصالح المالية أكثر من أي شيء آخر.

المصدر | الغارديان